الصباح الإسلامية
08
العدد 1902 - السنة السابعة
الأربعاء 4 رمضان 1436 - الموافق 2 يوليو 2014
Wednesday 2 July 2014 - No.1902 - 7th Year

من صامه مؤمناً بفرضيته محتسباً لثوابه فليبشر بالمغفرة

مفتاح أبواب الجنة..

رمضان ينشر الخير في النفوس والقوة في الحق والهجر للمنكر والإعراض عن الباطل

هو شهر المواساة والإحسان والله يحب المحسنين وقد وعدهم بالمغفرة والجنة والفلاح أعلى مراتب الإيمان

لما كان للصوم تلك الفضائل العظيمة والعواقب الكريمة، التي سبقت الإشارة إلى طرف منها، فرضه الله على عباده شهرا في السنة، وكتبه عليهم كما كتبه على الذين من قبلهم، كما قال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة، الآية: 183] فجعل سبحانه صيام رمضان فريضة على كل مسلم ومسلمة، بشروطه المعتبرة، التي جاء بها الكتاب والسنة. فدل على انه عبادة لا غنى للخلق عن التعبد بها، لما يترتب على أدائها من جليل المنافع وطيب العواقب، وما يحدثه من خير في النفوس وقوة في الحق وهجر للمنكر وإعراض عن الباطل.

ومما اختص الله به شهر رمضان، ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة» «رواه البخاري». وفيه أيضا عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين.

ولا يخفى ما في ذلك من تبشير المؤمنين بكثرة الأعمال الصالحة الموصلة إلى الجنة، وما يتيسر لهم من أسباب الإعانة عليها والمضاعفة لها وما جعله الله في رمضان في دواعي الزهد في المعاصي والإعراض عنها، وضعف كيد الشياطين وعدم تمكنهم مما يريدون.

ومن فضائل صوم رمضان، ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فمن صام الشهر مؤمنا بفرضيته محتسبا لثوابه وأجره عند ربه، مجتهدا في تحري سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، فيه فليبشر بالمغفرة.

وإذا كان ثواب الصيام يضاعف بلا اعتبار عدد معين، بل يؤتى الصائم أجره بغير حساب، فإن نفس عمل الصائم يضاعف في رمضان، كما في حديث سلمان المرفوع وفيه: من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. فيجتمع للعبد في رمضان مضاعفة العمل ومضاعفة الجزاء عليه. «فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [الدخان، الآية: 57]

ومن فضائل رمضان، أن الملائكة تطلب من الله للصائمين ستر الذنوب ومحوها، كما في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في الصوام: وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة والملائكة خلق أطهار كرام، جديرون بأن يقبل الله دعاءهم، ويغفر لمن استغفروا له، والعباد خطاءون محتاجون إلى التوبة والمغفرة كما في الحديث القدسي الصحيح، يقول الله تعالى: يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم فإذا اجتمع للمؤمن استغفاره لنفسه واستغفار الملائكة له، فما أحراه بالفوز بأعلى المطالب وأكرم الغايات. وهو شهر المواساة والإحسان، والله يحب المحسنين وقد وعدهم بالمغفرة والجنة والفلاح والإحسان أعلى مراتب الإيمان، فلا تسأل عن منزلة من اتصف به في الجنة وما يلقاه من النعيم وألوان التكريم. «آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ» [الذاريات، الآية: 16]

ويتيسر في هذا الشهر المبارك إطعام الطعام وتفطير الصوام، وذلك من أسباب مغفرة الذنوب وعتق الرقاب من النار، ومضاعفة الأجور، وورود حوض النبي، صلى الله عليه وسلم، الذي: من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا نسأل الله بمنه وجوده أن يوردنا إياه. وإطعام الطعام من أسباب دخول الجنة دار السلام، ورمضان شهر تتوفر فيه للمسلمين أسباب الرحمة وموجبات المغفرة، ومقتضيات العتق من النار، فما أجزل العطايا من المولى الكريم الغفار.

وهو شهر الذكر والدعاء وقد قال تعالى: «وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [الجمعة، الآية: 10] وقال سبحانه: «وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» [الأحزاب، الآية: 35] وقال سبحانه: «وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» [الأعراف، الآية: 56] وقد قال تعالى في ثنايا آيات الصيام: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» [البقرة، الآية: 186] مما يدل على الارتباط بين الصيام والدعاء.

وفي شهر رمضان، ليلة القدر التي قال الله في شأنها: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [القدر، الآية: 3] قال أهل العلم معنى ذلك: أن العمل فيها خير وأفضل من العمل في ألف شهر – وهي ما يقارب ثلاثا وثمانين سنة – خالية منها وكفى بذلك ندبويها بفضلها وشرفها، وعظم شأن العمل فيها لمن وفق لقيامها – نسأل الله تعالى أن يوفقنا على الدوام لذلك بمنه وجوده – وجاء في الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وهذا من فضائل قيامها وكفى به ربحا وفوزا.

ومن خصائصه، فضل الصدقة فيه عنها في غيره، ففي الترمذي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، سئل» أي الصدقة أفضل؟ قال صدقة في رمضان وثبت في الصحيحين عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن. وكان جبرائيل يلقاه كل ليلة من شهر رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة ورواه أحمد. وزاد ولا يسأل شيئا إلا أعطاه والجود: هو سعة العطاء بالصدقة وغيرها.

وفي زيادة جوده، صلى الله عليه وسلم، في رمضان اغتنام لشرف الزمان، ومضاعفة العمل فيه والأجر عليه، فقد روي عنه، صلى الله عليه وسلم – كما في حديث سلمان – أنه قال – في رمضان –: «من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه» ولأن الجمع بين الصيام والصدقة أبلغ في تكفير الخطايا والوقاية من النار، ففي الحديث الصحيح الصوم جنة أي وقاية من النار وفي الصحيح أيضا قال، صلى الله عليه وسلم، «اتقوا النار ولو بشق تمرة»

ومن خصائص رمضان أن العمرة فيه تعدل حجة، فقد ثبت في الصحيحين عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي رواية: حجة معي

ومن خصائصه، أنه شهر القرآن شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ [البقرة، الآية: 185] فللقرآن فيه شان في إصلاح القلوب والهداية التي هي أقوم لمن تلاه وتدبره وسأل الله به، وكم جاء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، من بيان لفضل تلاوة القرآن؟ بقوله، صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وقوله، صلى الله عليه وسلم: اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأهله يوم القيامة وقوله، صلى الله عليه وسلم: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما وقوله، صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه وكلها أحاديث صحيحة، متضمنة لأعظم البشارات لتالي القرآن عن تفكر وتدبر، فكيف إذا كان في رمضان؟!! جعلنا الله من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته. ويقول الشيخ سعود الشريم بعنوان: تحية رمضان من كتاب / وميض من الحرم جـ3 صـ88 أيها الناس:

لقد جاءكم شهر رمضان محيا بتحايا، تضفي إليه من الجلال جلالاً، ومن البهاء بهاءً. أتاكم رمضان يحمل الجوع والعطش، ترى الطعام أمامك وتشتهية نفسك، وتصل إليه يدك، ولكنك لا تستطيع أن تأكله ويلهب الظما جوفك، والماء من حولك لا تقدر على الارتواء منه. ويأخذ النعاس بلبك ويداعب النوم جفنيك. ويأتي رمضان ليوقظك لسحورك. إنها ترادف حلقات الصبر والمصابرة. ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «الصوم نصف الصبر». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

فياسعد الصائم. كيف ينال الأجر في ظمئة وجوعه عند من لا يظلم مثقال ذرة: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» (التوبة: من الآية120).

لقد جاء رمضان ليثيب الناس فيه إلى ربهم ويؤموا بيوته.. ليعمروها بالتراويح والذكر.. تمتلئ بهم المساجد، متعبدين أو متعلمين.. والمساجد في الأقطار حقل بالعباد صفا واحدا متراصة أقدامهم وجباههم على الأرض سواء الغني والفقير والوضيع والخطريف.. الصعلوك والوزير والأمير.. يذلون لله فيعظيهم الله بهذه الذلة عزة على الناس كلهم إن حسن القصد واستصوب العمل.. ولا غرو أيها المسلمون إذ من ذل لله أعزه الله ومن كان لله عبدا مطيعا جعله الله بين الناس سيدا ومن كان مع الله باتباع شرعه والوقوف عند أمره ونهيه كان الله معه بالنصرة والتوفيق والغرفان

مجالس رمضانية

آداب تلاوة القرآن..

المجلس الرابع عشر: آداب تلاوة القرآن «5»

الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا هو ولا رب سواه، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين.

– فمن آداب تلاوة القرآن: استحباب الجهر به إذا لم يترتب عليه مفسدة. قال النووي في أذكاره: جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار. قال العلماء: والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف الرياء، فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما فقد روى أبو سعيد– رضي الله عنه– أن: رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: «ألا كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة» أو قال: «في الصلاة».

تنبيه: لابد من النطق بالقراءة والتلفظ بالتلاوة لحصول الأجر، وأما ما يفعله القليل من الناس من قراءة القرآن بدون تحريك الشفتين، فهو لا يحصل به أجر القراءة. قال ابن باز– حفظه الله في إحدى فتاويه–: لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءة للتدبر والتعقل وفهم المعنى، ولكن لا يعتبر قارئا ولا يحصل له فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن ولو لم يسمع من حوله: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه مسلم. ومراده صلى الله عليه وسلم بأصحابه: الذين يعملون به، كما في الأحاديث الأخرى، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها» خرجه الترمذي، والدارمي بإسناد صحيح، ولا يعتبر قارئا إلا إذا تلفظ بذلك، كما نص على ذلك أهل العلم. والله ولي التوفيق.

– ومن آداب التلاوة: استحباب اتخاذ قدرا معينا من التلاوة يختم به القرآن، وقد اختلفت عادات السلف في القدر الذي يختم القرآن فيه، فمنهم من كان يختمه في شهرين، ومنهم في شهر، ومنهم في عشر ليال، ومنهم في سبع، وهو فعل الأكثرين، قاله النووي في أذكاره. ومنهم دون ذلك في ثلاث، ومنهم في كل يوم وليلة ختمة. وقصة عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه– مشهورة، قال: «قال لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن في شهر، قلت إني أجد قوة، حتى قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك». فجعل بعضهم السبع حدا لأقل ما يختم فيه القرآن. وبعضهم جعل الثلاث حدا لأقله واستدل بما رواه أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمرو أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأ القرآن في شهر» قال: إن بي قوة، قال: «اقرأه في ثلاث». وعن الإمام أحمد أن ذلك غير مقدر بل هو على حسب حاله من النشاط والقوة، لأنه روي عن عثمان أنه كان يختمه في ليلة، وروي ذلك عن جماعة من السلف، قاله ابن مفلح..

تنبيه: لا يوجد دعاء مخصوص عند ختم القرآن، وكثرة إدعية ختم القرآن المنتشرة والمتداولة بين الناس ليست دليلاً على مشروعيتها، وليس هناك نصاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم تقوم به حجة على التزام دعاء يقال عند ختم القرآن العظيم. ومن الشهر الأدعية المنتشرة بين الناس «دعاء ختم القرآن العظيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو منسوبٌ إليه ولا يصح نسبته إليه بحال. والشيخ عبد الرحمن بن قاسم– رحمه الله– أوصى بعدم إدخال هذا الدعاء في فتاويه لشكه في نسبته إلى شيخ الإسلام.

قال الشيخ بكر أبو زيد –حفظه الله–:

وعليه: فإن خلاصة النتيجة الحكمية في هذين المقامين تتكون في أمرين:

الأول: أن دعاء القارىء لختم القرآن خارج الصلاة، وحضور الدعاء في ذلك، أمر مأثور من عمل السلف الصالح من صدر هذه الأمة، كما تقدم من فعل أنس– رضي الله عنه– وفقهاء جماعة من التابعين، والإمام أحمد في رواية: حرب وأبي الحارث ويوسف بن موسى، – رحمهم الله أجمعين–. ولأنه من جنس الدعاء المشروع، وتقدم قول ابن القيم رحمه الله تعالى: «وهو من آكد مواطن الدعاء ومواطن الإجابة».

الثاني: أن دعاء ختم القرآن في الصلاة، من إمام أو منفرد، قبل الركوع أو بعده، في «التراويح» أو غيرها: لا يعرف ورود شيء فيه أصلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من صحابته مسنداً....

وللحديث بقية، والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

ثلاثون درساً للصائمين

عائض بن عبدالله القرني

كيف يصوم البطن؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

الطعام حلا وحرمة له أثره على حياة الإنسان وسلوكه وأخلاقه، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى رسله فقال «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» «المؤمنون: من الآية51» وقال سبحانه للمؤمنين «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون» «البقرة: 172» والطيبات هي ما أحله الله عز وجل لعباده المؤمنين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالله يقول عنه «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» «الأعراف: من الآية157».

وصيام البطن اجتنابه للحرام، زيادة عن اجتنابه الطعام والشراب، وكل ما يفطر في نهار رمضان، لكنه يصوم أيضا عن الحرام عند إفطاره فلا يأكل الربا إذ أنه يأكله الربا بغضب المولى تبارك وتعالى، يقول سبحانه «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة» «آل عمران: من الآية130» وقال سبحانه «وأحل الله البيع وحرم الربا» «البقرة: من الآية275».

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال هم سواء».

آكل الربا يضحك على نفسه، فيملأ بطنه من الحرام، ويدعو ربه وقد سد طرق الإجابة وأغلق باب القبول.

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه ذكر الرجل أشعث أغبر يطيل السفر يمد يديه إلى السماء يقول يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له» فهذا رجل كثير العبادة، ولكنه آثم في طعامه، غير متق لله في أكله وشرابه.

كيف يصوم البطن وقد أفطر على الحرام وطعامه من الربا والسحت، والغش ومال اليتيم والغصب.

فسدت والله كل الأذواق لما فسد الطعام والشراب، قست القلوب لما خبث المأكل والمشرب، انطمس النور لما فقدت اللقمة الحلال.

صح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه تغدى يوما من الأيام ثم سأل خادمه من أين هذا الطعام؟ فقال: من كهانة كنت أتكهن بها في الجاهلية، فأدخل أبو بكر يده وانتفر فأخرج ما في بطنه من الطعام، فرض الله عنه ما أصدقه وأطيبه وأطهره.

اللقمة تبقى في بطن صاحبها ويبقى أثرها مع اللحم والدم وأي جسد نبت من الحرام فالنار أولى به.

كان السلف الصالح يعرفون من أين يأكلون، فصفت أذواقهم وصحت أبدانهم وأشرقت قلوبهم، فلما فسد طعام المتأخرين وشرابهم انطمست معالم الهدى في قلوبهم.

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «ما أكل عبد طعاما خيرا من أن يأكل من كسب يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من طعام يده».

فزكريا عليه السلام كان نجارا وداود عليه السلام كان حدادا ومحمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يرعون الغنم.

والإسلام يدعو إلى الكسب وطلب الرزق لكن من أبوابه المشروعة.

يقول سبحانه «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى» «الأنعام: من الآية152» وقال تعالى «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» «النساء: 10» وقال عز وجل «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» «البقرة: 188» وقال عز اسمه «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» «البقرة: من الآية275».

وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال» لعن الله الراشي والمرتشي «ويروى الرائش»

يقول سبحانه ذاما من فسد من اليهود والنصارى «وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون» «المائدة: 62».

يقص علينا ابن الجوزي في صيد الخاطر أنه أكل أكلة من شبهة فتغير قلبه وأظلم عليه فترة من الزمن، وذلك لصفاء قلوبهم أحسوا بالتغير، أما الكثير اليوم فياكل ما أراد من الحرام فلا يرى تغير قلبه لأنه:

من بين يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وتناول بعضهم الخمر والمسكر بأنواعه فحرم لذة العبادة وحلاوة الطاعة، وعاش منقصا قلقا محروما من السعادة ومن ساعة الإجابة فيا أيها الصائم هناك صيام البطن من لم يصمه فكأنه ما صام فهل من صائم عن الحرام، ورع عن الشراب والطعام ليدخل دار السلام.

اللهم اجعلنا ممن يحلل حلال الشريعة ويحرم حرامها.

أخطاء يقع فيها الصائمون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

يخطئ كثير من الصائمين في عدم التفقه في دين الله تعالى بما فيه الصيام، فكثير منهم لا يعرف ما يفطر صومه ولا ما يجرحه ولا ما يفسده، وماذا يسن للصائم، وماذا يجوز له، وماذا يجب عليه وما يحرم عليه.

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:» من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»

فكأن الذي لا يتفقه في الدين ولا يسأل عن أمور دينه ما أراد الله به خيرا.

يقول سبحانه لعباده «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» «النحل: من الآية43» وأهل الذكر هم العلماء، فحق المسلم الذي يريد أن يعبد الله على بصيرة أن يسأل عما يجهله من أمر دينه ويبحث عن العلم ويحرص على التفقه في الدين.

ويقع بعض الصائمين في ذنوب عظيمة تفسد عليهم صيامهم وتضيع عليهم قيامهم منها الغيبة، وقد سبق ذكرها في درس كيف يصوم اللسان؟ ومنها النميمة والفحش في القول والاستهزاء واللعن وغيرها من ذنوب اللسان.

ومن الأخطاء الإسراف في رمضان في موائد الإفطار والسحور فيوضع من الطعام ما يكفي الشام من الناس ويكثر من الأنواع ويفنن في عرض كل غال ورخيص من مطعم ومشرب من حال وحامض، وحلو ومالح، ثم لا يؤكل منه إلا القليل ويهدر باقيه مع الفضلات، ويرمى في النفايات، وهذا خلاف هدي الإسلام العظيم، قال سبحانه وتعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» «الأعراف: من الآية31» فكل ما زاد على حاجة الإنسان واستهلاكه فهو إسراف مذموم، ولا يرضى به رب الصائمين ويندرج في قوله تعالى: «ولا تبذر تبذيرا × إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» «الإسراء: من الآية 26– 27». وقال عز وجل: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» «الفرقان: 67».

تصبح الأسواق في رمضان مليئة بالمشترين وكلهم يحمل من الأشربة والأطعمة ما يكفي عشرات الأسر.

هناك أسر تموت جوعا، ولا تجد فتات الخبز، تنام في العراء تفترش الغبراء وتلتحف السماء، وأسر هنا أصابتها التخمة من كثرة إسرافها وتبجحها.

من مقاصد الصيام استفراغ المواد الفاسدة في المعدة بتقليل الطعام، وكيف يتم ذلك لمن أسرف في طعامه وشرابه، ويذر في مأكله؟

يتبع